



دولة الإمارات العربية المتحدة

جامعة الوصل

مجلّة جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلّة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

(صدر العدد الأول في 1410 هـ - 1990 م)

العدد الثالث والستون

البريد الإلكتروني: research@alwasl.ac.ae

الموقع الإلكتروني: www.alwasl.ac.ae

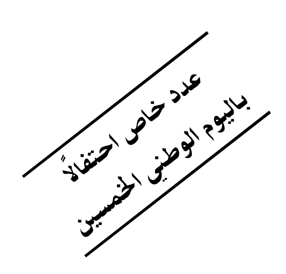


63



ربيع الآخر - ديسمبر

1443 هـ / 2021 م





مَجَلَّةُ جامعة الوصل

متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة علمية محكَّمة - نصف سنويَّة

تأسست سنة ١٩٩٠ م

العدد الثالث والستون

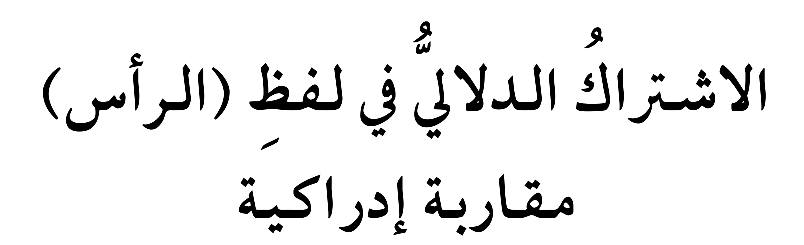
ربيع الآخر ١٤٤٣ هـ - ديسمبر ٢٠٢١ م

ردمد: ١٦٠٧-٢٠٩x

المجلة مفهرسة في دليل أولريخ الدولي للدوريات تحت رقم ١٥٧٠١٦

البريد الإلكتروني: awuj@alwasl.ac.ae, research@alwasl.ac.ae

المحتويـــــــــات



A Cognitive approach to the Polysemy of the word ‘Head’

أ. شيماء عبد الله عبد الغفور
جامعة الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

أ. د. لعبيدي بو عبد الله
جامعة محمد بن زايد – أبوظبي – الإمارات العربية المتحدة

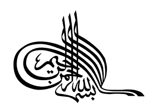
Ms. Shayma Abdullah Abdulghafour
University of Sharjah-UAE

Prof. Labidi Bouabdullah
Mohamed bin Zayed University - Abu Dhabi -UAE

https://doi.org/10.47798/awuj.2021.i63.03



أ. شيماء عبد الله عبد الغفور
أ. د. لعبيدي بو عبد الله



ملخص البحث

تُعَدُّ ظاهرةُ الاشتراكِ الدلاليّ ظاهرة مركزية في جميع اللغاتِ الإنسانيّةِ، فهي تستمدُ كينونتها من الهيكل المفاهيمي للإنسان، ومن تفاعل إدراكه مع العالم الخارجي. وقد جاءَتْ هذه الورقة لتقارب ظاهرة الاشتراك الدلاليّ إدراكيًّا في المعجم العربي -وفق منهج وصفي تحليلي-، متخذةً من كلمة (الرأس) أنموذجًا.

وتهدفُ هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية: ما البنية الإدراكية الكامنة وراء حدوث ظاهرة الاشتراك الدلاليّ في ألفاظ أجزاء الجسد عامة وكلمة (رَأْس) خاصةً؟ وما الحقول الدلاليّة التي امتد إليها واتساعاتها الاستعارية والكنائية؟ كما تعمل الدراسة على الكشف عن البنية الإدراكية التي تجمع المعاني المتعددة للفظ (الرأس) بالإضافة إلى الكشف عن شبكة العلاقات الدلاليّة بين المعاني المتعددة التي يضمها.

وقد خَلُصَتْ هذه الورقة البحثية إلى كون التوسعاتِ الدلاليّة، والاستعمالاتِ الاستعاريّةِ، والكنائيّةِ لكلمة (رَأْس) تتصلُ بنسقنا التصوّري، وبالتفاعل الدائم بين تجاربنا اليوميّة مع رؤوسنا والعالم الخارجي.

الكلمات المفتاحية: (الاشتراك الدلاليّ، اللسانيات الإدراكية، تاريخ اللسانيات الإدراكية، الجسد، رأس).

Abstract

Polysemy is a central phenomenon in all languages. It shows the interaction between human cognition and human environment. This paper aims to answer the following questions: what is the language mechanisms that is used among Arabs and makes sense of body part terms extend to a new semantic domain? And What are the semantic domains that the word ‘head’ extended to?

To achieve the objectives this paper, the researchers adopted the cognitive approach. As well as the descriptive and analytical approaches using the word ‘head’ as a case study and traced its meaning as it developed through metaphor and metonymy. Also, it crossed over from one semantic field to another.

It will show that demonstrate of ‘head’ and its semantic extensions derive directly from conceptual patterns that were created as a result of experiences and interaction between our heads, and the outside world.

Keywords: (polysemy, cognitive linguistics, the history of cognitive linguistics, body, head).



المُقدِّمَة

نالت قضية الاشتراك في اللغة اهتمامًا واسعًا من قبل اللغويين، فقد تناولها القدماء تنظيرًا وتمثيلًا وتأويلًا. وأفردوا لـ(ما اتفق لفظه واختلف معناه) كتبًا وفصولًا، على نحو ما ألَّف إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي (ت٢٢٥:هـ)، وعلى نحو ما نحا السيوطي (ت٩١١:هـ) في حديثه عن باب المشترك في كتابه المزهر في علوم اللغة وأنواعها. وكذلك ما نجده في كتب الوجوه والنظائر التي درست الاشتراك الواقع في المدونة القرآنية. وقد برزت ظاهرة الاشتراك الدلاليّ في حقل الدراسات الدلاليّة الغربية ونالت اهتمامًا واسعًا. لا سيما بعد ظهور الاتجاه اللساني الإدراكي، وما أفرزه من نظريّاتٍ أُعيد من خلالها النظر إلى اللغة وظواهرها بوصفها انعكاسًا لظواهر إدراكيّة.

ولئن كانت ظاهرة الاشتراك الدلاليّ قد نالت من البحث والاستقصاء ما نالته عند الإدراكيين، فإن الجسد كذلك كان وجوده مركزيًّا في كثير من مؤلفات الإدراكيين. لا سيما بعد نشر كلٍّ من جورج لايكوف (George Lakoff) ومارك جونسن (Mark Johnson) لكتاب الاستعارات التي نحيا بها (Metaphors We Live By) عام ١٩٨٠م، وكتاب الفلسفة في الجسد (philosophy in the flesh) عام ١٩٩٩م. وقد قامَ الكتابان في عمومهما على فكرة ارتباط الوعي والإدراك بالجسد الذي يؤسس كثيرًا من الأنساق التصورية المؤسِّسَة للاستعارات اليومية.

إنَّ الجسدَ يحظى بأهمية بالغة بوصفه وسيلة إدراكنا للعالم، كما أنَّ ظاهرة الاشتراك الدلاليّ تعد ظاهرة متأصلة في اللغة، ومجليّة لجوانب مهمة من تطور إدراكنا للعالم الخارجي. وهذا ما يجعل من حقل ألفاظ الجسد عامةً وحقل ألفاظ أجزاء الجسد خاصة بيئة خصبة لدراسة ظاهرة الاشتراك الدلاليّ من وجهة

إدراكية؛ فالجسد يتسرب ليغزو الحقول الدلاليّة الأخرى، بوسائل لغوية / إدراكية كالاستعارة والكناية.

لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتتناول ظاهرة الاشتراك الدلاليّ في ألفاظ أجزاء الجسد من وجهة معجميّة إدراكية متخذه من كلمة (الرأس) أنموذجًا. وذلك في محاولة للكشف عن معناها القاعدي وتوسعاتها الدلاليّة وبعض استعمالاتها الاستعاريّة والكنائيّة، وعن البنية الإدراكية التي تجمع المدلولات المتنوعة لكلمة (الرأس). مستشرفةً من خلال ما تقدّم تجليات العلاقة بين الكلمات والجسد والعالم في المعجم العربي.

وتتحدد إشكالية الدراسة في تساؤل عام رئيس يربط بين الظاهرة المدروسة والميدان والمقاربة التي ستدرس في ضوئها هذه الظاهرة:

ما البنية الإدراكية الكامنة وراء ظاهرة الاشتراك الدلاليّ في ألفاظ الجسد وتحديدًا في كلمة (رأس)؟

وتتفرع عن هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية:

- ما آليات التوسع الدلاليّ التي جعلت من كلمة رأس مشتركًا دلاليًا؟
- ما الحقول الدلاليّة التي امتدت منها وإليها كلمة (رأس)؟
- ما الروابط الإدراكية الجامعة للمعاني المتعددة لكلمة (رأس)؟

وقد اقتضت الإجابة عن هذه الأسئلة أن تأتلف الدراسة من ثلاثة مباحث. أولها: يشكل مقدمات مفاهيميّة تستعرض حدّ الاشتراك الدلاليّ وتناقش بعض الإشكالات الملازمة لهذا المفهوم وتداخله مع مفهوم الاشتراك الدلاليّ. وثانيها: يتناول الاشتراك الدلاليّ في ضوء المقاربة الإدراكية، مع شرح بعض نظرياتها

ومفاهيمها التي ستستثمر في الجانب التطبيقي من الدراسة. أما ثالثها: فيضع يده على الاشتراك الدلاليّ في ألفاظ الجسد وبواعثه، مع تخصيص الحديث عن كلمة الرأس، ومعانيها القاعدية وما يضمه من توسعات دلالية واستعمالات استعارية وكنائية.

الدراسات السابقة:

تتعد الدراسات التي توسلت المنهج الإدراكي في معالجة ظاهرة الاشتراك الدلاليّ نظريًّا وتطبيقيًا، والواقع أن العربية منها ما زالت قليلة ومتركزة في دول المغرب العربي، ولعل أبرزها على الجانب النظري دراسة صابر الحباشة (٢٠١٥م) الموسومة بـ(المشترك الدلاليّ في اللغة العربية: مقاربة عرفانية معجمية)[١] التي تتناول الاشتراك الدلاليّ في الدراسات العربية بين الفوضى والانتظام، وتسلط الضوء على الدراسات التي توسلت بعض أدوات اللسانيات الإدراكية في مقاربة الاشتراك الدلاليّ.

أما الدراسات العربية التطبيقيّة فكان من بواكيرها دراسة الأزهر الزناد (١٩٩٥م) الموسومة بـ (مراتب الاتساع في الدلالة المعجمية المشترك في العربية مادة (عين) نموذجًا)[٢]، وقد تناولت هذه الدراسة ظاهرة الاشتراك في المعجم العربي بشقّيه الدلاليّ واللفظي، وذلك بوصفها ظاهرة سرطانية حادثة في حياة اللغات، وهذه النظرة التي قد واجهت رفضًا تامًا في الأواسط العلمية اليوم، وقد ارتضى الباحث أن يتخذ من مادة (ع ي ن) أنموذجًا يستقصي من خلاله مظاهر الاشتراك وآلياته مستعملًا بعض أدوات المقاربة الإدراكية.

١- الحباشة، صابر، المشترك الدلاليّ في اللغة العربية (مقاربة عرفانية معجمية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٥.

٢- نشر هذا البحث أول مرة في العدد السادس والثلاثين من حوليات الجامعة التونسية (١٩٩٥)، وأعيد نشره في كتاب: الزناد، الأزهر، فصول في الدلالة ما بين المعجم والنحو، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠.

أما دراسة صابر الحباشة (٢٠١١م) الموسومة بـ(المشترك الفعلي: مقاربة تطبيقية)[١]، فقد اتخذت من المقاربة الإدراكية أساسًا لها، متناولةً المشترك انطلاقًا من أقسام الكلام، مستثمرة بحوثًا غربية عن ثلاثة أفعال هي: قطع ولعب وشرع، راسمة لكل فعل من الأفعال السابقة فضاءً دلاليًا يُنمذِج الاشتراك الدلاليّ الحاصل فيها.

وكذلك دراسة فاطمة البكوش (٢٠١٤م) الموسومة بـ(مبادئ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان لتحديد المعنى القاعدي)[٢]، وقد استهلت الباحثة دراستها بمقدمة نظرية تفصيلية حول مبدأ البروز (salience the) بوصفه أساسًا لكثير من نظريات علم الدلالة الإدراكي / العرفاني، وتنتقل بعد ذلك للتطبيق على كلمة (يد).

مدخل مفاهيميّ

مفهوم الاشتراك الدلاليّ:

إنَّ اللغة -كما عَرفها دي سوسير (De Saussure) (تـ:١٩١٣م)- إنما هي «نظام من العلامات يقوم بالضرورة على اتحاد الصورة الذهنية بالصورة الصوتية»[٣]، وبعبارة أخرى هي نظام علامي يتحد فيه الدال (اللفظ)، بالمدلول (المعنى)، بيد أن الدال الواحد كثيرًا ما يرتبط بأكثر من مدلول، ليشكل ظاهرة الاشتراك الدلاليّ (polysemy)، والواقع أن هذه الظاهرة تعد جزءًا متأصلًا في هذا النظام العلامي، ذلك أن المعاني -بحسب تعبير الجاحظ (ت٢٥٥ه)- «مبسوطة إلى غير غاية، ممتدة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة

١- الحباشة، صابر، المشترك الفعلي: مقاربة تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب - جامعة البحرين، البحرين، ع٢٠١١،٢١، ١٨٤ - ٢٣٩.
٢- البكوش، فاطمة، مبادئ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان لتحديد المعنى القاعدي، مجلة المعجمية، تونس، ع٣٠، ٢٠١٤، ١٨٣ - ١٩٩.
3- De Saussure, F., Cours de linguistic general, Arbre d’Or, Genéve, 2005, 22.

ومحصلة محدودة»[١]، فاللغة مهما كانت واسعة غنية بالمفردات، لا يمكنها أن تضع لكل مرجع (reference) مصطلحًا منفصلًا، ولا لكل معنى لفظًا خاصًا به دون غيره، لذا فإن ظاهرة الاشتراك الدلاليّ تعد «موردًا لا غنى عنه لاقتصاد اللغة»[٢]، كما أن رسوخ هذه الظاهرة في النظام اللغوي يعد تجليًا من تجليات الإدراك البشري في اللغة.

وقد كان ميشال بريال (Michel Brèal) (ت:١٩١٥م) أول مَنْ استعمل مصطلح (polysemy)[٣] للإشارة إلى الظاهرة التي يُضاف بموجبها إلى الكلمة معان جديدة، مشيرًا إلى أن المعاني الجديدة التي تكتسبها الكلمة لا تلغي المعاني السابقة، بل توجد معها بشكلٍ متوازٍ[٤]، والواقع أن تناول بريال يُعد نقطة فارقة في دراسة الاشتراك، إذ إنه تناول الاشتراك الدلاليّ بوصفها ظاهرة في استعمال اللغة واكتسابها وفي التغير اللغوي[٥]، وبوصفها انعكاسًا للحضارة وشكلًا من أشكال استجابة اللغة للنشاط الفكري والاجتماعي[٦]، وذلك بعدما كان يُنظر إليها بوصفها «عيبًا في اللغة ومعيقًا للتواصل والتفاهم وحتى للتفكير الواضح»[٧].

١- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨، ١ / ٧٦.

2- Ullmann, Stephen, Semantics: An Introduction to the Science of Meaning, Oxford: Blackwell, 1959, 118.

٣- يُنظر:
Nerlich, Brigitte & Clarke, David D., Cognitive Linguistics and the History of Linguistics in: Geeraerts, Dirk & Cuyckens, Hubert (eds), the oxford handbook of cognitive linguistics, oxford university press, 2007, 593.

4- Breal, Michel, Essai de Sémantique: Science des Significations. Paris: Hachette, 1897, 154-155.

5- Nerlich, Brigitte & Clarke, David D., Cognitive Linguistics and the History of Linguistics, 593.

6- Breal, Michel, Essai de Sémantique: Science des Significations, 154- 155

7- Ullmann, Semantics: An Introduction to the Science of Meaning, 167.

وبناءً على ما سلف يمكن تعريف الاشتراك الدلاليّ بأنه «ظاهرة تكون بموجبها للوحدة اللغوية معانٍ عديدة مستقلة ومتصلة»[١]، فتعدد معاني لفظ ما لا يكفي ليجعله مشتركًا دلاليًا، إذ لا بد لتلك المعاني المتعددة من خيط جامع يربط بينها[٢]، وتكون المعاني المتعددة مرتبطة بمعنى مركزي (central sense) بروابط متنوعة كالروابط الاستعارية (metaphorical links) والكنائية (metonymical links) وغيرها[٣]، وهذا ما يوضح محورية المجاز في سيرورة دلالة الكلمة من الوحدة إلى التعدد، ومع ما بين المعاني المتعددة من روابط، إلا أن المعاني المشتقة من المعنى المركزي لا يمكن التنبؤ بها بل لا بدّ من أن تُتَعلم واحدًا تلو الآخر[٤]، أما متحدث اللغة الأصلي إنما يكتسب تلك المعاني اكتسابًا، ويمكنه حدسه من التفريق بينها في السياقات المختلفة.

الكلمة بين أحادية المعنى وتعدده

تعد ظاهرةُ الاشتراك الدلاليّ عند بعض الباحثين أصلًا، ويعد نقيضُها المتمثل في أحادية المعنى (monosemy) عدولًا[٥]. بيد أن بعض الباحثين يتخذون موقفًا معارضًا، ولعلّ مرد ذلك (من الناحية التاريخية) النظرة المثالية للغة التي ترى أن لكل مسمى اسمًا، وأن تعدد المعنى ما هو إلا عيب في اللغة وانزياح عن

1- Evans, A glossary of cognitive linguistics, Edinburgh University press, Edinburgh, 2007, 163.

2- Kleibar, G., Problèmes de sémantique, polysémie en questions, Lille, Presses du Septentrion, 1999, 55.

٣- يُنظر:
Lakoff, G., Women, fire, and dangerous things, University of Chicago Press, Chicago, 1987, 116.

4- Lakoff, G., Women, fire, and dangerous things, 116.

٥- يُنظر: الحباشة، صابر، المشترك الدلاليّ في اللغة العربية (مقاربة عرفانية معجمية)، ٣٠، و
L. Tracy, La clé du mystère: mettre le réfèrent à sa place, In: Cadiot, P., & Harbert, B. (Eds), Aux sources de la polysémie nominale, Langue Française, Larousse, Paris, n°113, 1997, 66.

الأصل. ومن جهة أخرى هناك من يقول بثبات اللغة وينكر عليها تطورها الذي يعد سببًا في حدوث ظاهرة الاشتراك الدلاليّ، فما دامت «الأسماء تدل على مُسمّياتها بالطبيعة لا بالتواطؤ والاصطلاح، وأن هذه الأسماء قد أُعُطيت من لدن قوّة إلهيّة لتكون أسماء لمسمَّياته»[(١)]، فلا يمكن أن تتغير العلاقة بينها وبين مسمياتها -بحسب رأيهم-.

ومن اللغويين المحدثين من يحجم وجود ظاهرة الاشتراك الدلاليّ في اللغة، ويذهب إلى أن كل كلمة ترتبط بمعنى واحد فقط، وهذا مذهب روهل (Ruhl) (٢٠٠٢م)[(٢)] الذي وضع فرضية ذات شقين: أولهما أن الكلمة لها معنى واحد فقط، وثانيهما أن الكلمة وإن كان لها أكثر من معنى فإن تلك المعاني ترتبط بما أسماه القواعد العامة (general rules)[(٣)]، مشيرًا إلى أن المعنى العام للعلامة إنما يوجد بشكل ما في جميع السياقات التي ترد فيها الكلمة. ومع أنه لا ينكر الاشتراك الدلاليّ أو تعدد المعنى إنكارًا تامًا إلا أنه يذهب إلى أن التحليل المعجمي لا بد أن يقوم على افتراض (أحادية المعنى monosemy) وأن دراسة تعدد المعنى يجب أن تمارس حيث يوجد فعليًا، أي في السياق وليس في الكلمة نفسها[(٤)]، وهذا ما يعارضه كثير من اللغويين لا سيما الإدراكيون الذين يقولون بمحورية هذه الظاهرة في اللغة، وضرورة أخذها بعين العناية حتى على مستوى

١- الأنطاكي، محمد: الوجيز في فقه اللغة، ط٢، مكتبة دار الشرق، بيروت، د.ت، ٥٦.

٢- يُنظر:
Ruhl, Charles, Data, Comprehensiveness, Monosemy." In Reid, Wallis & Otheguy, R. & Stern, R. (Eds), Signal, Meaning, and Message: Perspectives on Sign-Based Linguistics: Studies in Functional and Structural Linguistics Amsterdam: Benjamins, 2002, 171-189.

3- Wishart, Ryder A. Monosemy in Biblical Studies: A Critical Analysis of Recent Work, Biblical and Ancient Greek Linguistics 6, California, 2017, 102.

4- Ruhl, Charles, Data, Comprehensiveness, Monosemy, 171.

التأليف المعجمي[١].

ولعل مناقشة مفهومي الاشتراك الدلاليّ وأحادية المعنى يحتم عرض أنواع تعدد المعنى (multiple meaning) كما وضحها ستيفن أولمان (Stephen Ullmann) (تـ:١٩٧٦م)[٢]، وهي منقسمة إلى ثلاثة:

١- جوانب متعددة لمعنى واحد، أو ما يسميه التغييرات في الاستعمال[٣] (shifts in application)، مثال: (صحي) (healthy)

- مناخ صحي، healthy climate.
- بشرة صحية، healthy complexion.

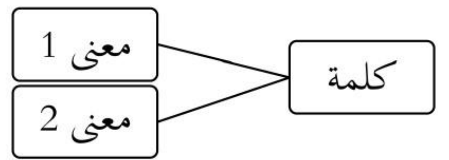
٢- معانٍ متعددة لكلمة واحدة (الاشتراك الدلاليّ polysemy): على نحو ما وردً سابقًا من أمثلة على كلمة (حاد sharp).

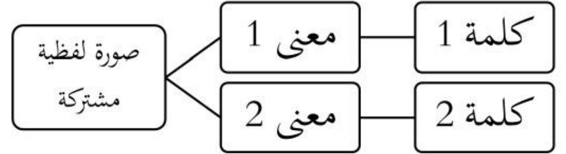
٣- كلمات متعددة ذات شكل واحد (ينظر: شكل ١): الاشتراك اللفظي (homonymy)، مثل: كلمة (سائل) من (س أ ل)، وكلمة (سائل) من (س ا ل).

١- يُنظر مثلًا:
Tyler, A., & Evans, V., Reconsidering prepositional polysemy networks: The case of over, Language, Linguistic Society of America, 2001, 77(4), 748. And, Lewandowska-Tomaszczyk, B. Polysemy, prototypes, and radial categories, Lewandowska-Tomaszczyk, B.: Polysemy, prototypes, and radial categories, In: Geeraerts, D., & Cuyckens, H. (Eds): The Oxford Handbook of Cognitive Linguistics, 153.

2- Ullmann, Stephen, The Principles of Semantics: a linguistic approach to meaning, Philosophical Library, New York, 1957, 114.

٣- بحسب ترجمة أحمد مختار عمر في كتابه: علم الدلالة، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م، ١٦٤.





شكل 1 : الاشتراك الدلالي والاشتراك اللفظي

ويعد التفريق بين آخر نوعين من تعدد المعنى (الاشتراك الدلاليّ والاشتراك اللفظي) أمر من الصعوبة بمكان. فعلى الرغم من إمكانية رسم حدود واضحة المعالم تفصل بين الظاهرتين على مستوى التنظير، إلا أنه كثيرًا ما تكون الحدود ضبابية بينهما في الواقع اللغوي التطبيقي، ذلك أن الوصول إلى أصول جميع الكلمات المشتركة (دلاليًا أو لفظيًا) أمر من الصعوبة بمكان، لا سيما في لغة امتد عمر ما وصلنا منها إلى ما يزيد عن ستة عشر قرنًا، والأصعب منه هو عدم القدرة على الجزم بمعرفتنا الدقيقة لأصول جميع الكلمات، كما أن التباين الشديد بين أصل الكلمة (نقطة الانطلاق) ومعناها الحالي (نقطة الوصول) قد يكون شديدًا بحيث يصعب الإمساك بالصلات التي تجمع بين المعاني المتعددة(٤).

الاشتراك الدلاليّ في ضوء اللسانيات الإدراكية

ظهرت اللسانيات الإدراكية (cognitive linguistics) كردة فعل رافضة لكثير من التقاليد اللسانية التي كانت مهيمنة في القرن العشرين(٥). فقد خرجت عن المنهج الإجرائي (Procedural method) القائم على الوصف البنيوي والتوزيعي، وعن المنهج الشكلي / الصوري (Formalism)(٦)، معارِضةً في

٤- يُنظر: النصراوي، الحبيب، من قضايا الاشتراك الدلاليّ في القاموس، أعمال الندوة المهداة إلى روح الأستاذ عبد الله صولة: الدلالة النظرية والتطبيقات، جامعة منوبة، تونس، ٢٠١٠، ٢٠٤.

٥- نيرليش، بريجيت، وكلارك، ديفيد: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ترجمة: حافظ إبراهيم علوي، مجلة أنساق، جامعة قطر، الدوحة، ع١، ٢٠١٧م، ٢٧١.

٦- الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم، بيروت، د.ت، ٢٧.

ذلك دراسة اللغة بوصفها نظامًا منفصلًا عن الإدراك أو «ملكة ذهنية مستقلة»[١].

والواقع أن للسانيات الإدراكية ماضيًا طويلًا وتاريخًا قصيرًا[٢]. فعلى الرّغم من أن «الفكرة القائلة بأنّ اللغة مرآة العقل ضاربة في القدم»[٣]، إلا أن جل النظريات اللسانية (ما قبل الإدراكية) تتعامل مع بنية اللغة بشكل منفصل عن بنية العقل على المستوى التطبيقي. وبعيدًا عن جميع الإرهاصات النظرية والتطبيقية للسانيات الإدراكية، فإن ولادتها الفعلية تعود إلى عام ١٩٧٥م عندما استخدم جورج لايكوف مصطلح (اللسانيات الإدراكية) للمرة الأولى[٤].

يجتمع اللسانيّون الإدراكيّون على أهمية دراسة البنية الإدراكية / الذهنية الكامنة وراء الظواهر اللغوية. إذ ذهبوا إلى «أن ما هو مشترك بين اللغات إنما يتمثل في العمليات الذهنية العرفانية (الإدراكية) المؤسسة لكل الأبنية اللغوية»[٥]. لكنهم أنتجوا نظريات عديدة تتنوع في بنائها ومشاغلها وتوجّهاتها ومجالات العناية بها[٦]. وقد أولت هذه النظريات في مجملها الاهتمام بالظواهر اللغوية التي كان يُنظر إليها بوصفها شاذة أو هامشية[٧].

١- يرليش، بريجيت، وكلارك، ديفيد: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ٢٧٢.

٢- نفسه، ٢٧١.

٣- جاكندوف، راي، علم الدلالة والعرفانية، ترجمة: عبد الرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م، ٤٧.

٤- يُنظر:

Peeters, Bert, Does cognitive linguistics live up to its name? in: Dirven, Rene, & Hawkins, B., & Sandikcioglu Esra (eds), Language and Ideology: Volume 1: theoretical cognitive approaches, John Benjamins publishing company, Amsterdam, 2001, 90.

٥- بن غريبة، عبد الجبار، مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانقاكر "Ronald Langacker")، مسكيلياني للنشر، تونس، ٢٠١٠م، ١٤.

٦- الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ٢٧.

٧- يُنظر:

Bernardez, Enrique, some reflections on the origins of cognitive linguistics, Journals of English Studies, Spain, 1999, 13.

نزع الإدراكيون نحو التعقيد ونبش ما يكمن وراء مرونة اللغة، وتسليط الضوء على عدم الانتظام، بعدما اتجهت أجيال من اللسانيين نحو التبسيط وتقنين القوانين ودراسة الانتظام مع إغفال كثير من الظواهر اللغوية. وقد أعادت كثير من نظريات اللسانيات الإدراكية -كنظرية الطراز- تقييم ما كان يُرمى في سلة مهملات البنيويين الصوريين، من قبيل: سمة التنوع والمشترك الدلاليّ والتغير الدلاليّ التعاقبي[١].

وقد توسلت المقاربة الإدراكية نظريات وأدوات عديدة لمعالجة ظاهرة المشترك الدلاليّ ويمكن تلخيصها وفق الآتي:

- **نظرية الأفضية الذهنية** (mental spaces): ويعرّف فوكونياي (Fauconnier) الأفضية الذهنية على أنها «بنيات ذهنية تم إعدادها لتفسير الكلام»[٢]، وتضم هذه البنيات الذهنية «جملة المعلومات المنظمة المتعلقة بالمعتقدات والأشياء»[٣]. والواقع أن الفضاء الذهني لا يرتبط دائمًا بالواقع الحقيقي والتجارب المعاشة، بل إنه يمتلك ديناميكية تماثل ديناميكية الذهن البشري القادر على الخروج عن الواقع من خلال الخيال. ويتجسد ترابط الأفضية الذهنية فيما بينها من خلال الأبنية اللغوية.

- **المزج التصوري** (conceptual blending): يقوم المزج التصوري على الدمج بين الأفضية الذهنية[٤]، وبحسب تعريف تورنر (Turner) فإن المزج التصوري يمثل «ملكة يختص بها بنو البشر تمكنهم من بناء المعنى في شكل شبكات من التمازج المفهومي يكون فيها خلق لمعانٍ جديدة ومفاهيم جديدة

١- نيرليش، بريجيت، وكلارك، ديفيد: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ٢٧٢.
2- Fauconnier, Gilles, Mental spaces: Aspects of meaning construction in natural language, 2nd edition. Cambridge University Press, Cambridge, 1994, 16.
٣- الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ١٩٧.
٤- يُنظر: البوعمراني، محمد الصالح، السيميائية العرفانية الإستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠١٥م، ١٤.

ومناويل ذهنية جديدة»[١]، وكما سبقت الإشارة فإن عملية المزج التصوري لا يتحدد وجودها في اللغة وحسب بل هي ملكة إدراكية يشتغل بها الذهن البشري في شتى مجالات الحياة والفنون.

- **المَقْوَلة** (Categorization): تقوم هذه العملية الإدراكيّة على تصنيف الأشياء المختلفة وضمها إلى مجموعات وفق ما يجمع بينها من خصائص[٢]، ولئن كانت جميع الكائنات الحية تُمقْول فقط الأشياء المتصلة بناظمها الحياتي (الغذاء / اللاغذاء، الحيوانات التي تهددها، أعضاء جنسها)[٣]، فإن الإنسان يتميز عن غيره من الكائنات بكونه يمقول كل شيء، سواء في عالم الطبيعة أو في عالم الأفكار، والأعمال والوجدان.

- **نظرية الطراز** (prototype): يعد ..الطراز «العنصر المركزي أو مجموعة العناصر المركزية»[٤] في المقولة - بحسب النموذج الأولي للنظرية-. وتقوم نظرية الطراز في نسختها الموسعة[٥] على دراسة التأثيرات الطرازية (prototype effects) بوصفها قوام انتظام المقولة الدلاليّة، وهي تختلف عن نظيرتها في النظرية الأصلية في كونها تمثل السمة الجامعة بين أفراد المقولة الواحدة جمعًا مباشرًا أو غير مباشر[٦]، ولا بد أن يكون لكل فرد

1- Turner, Mark, La Perspicacité et La Mémoire, Conférences au Collège de France, Paris, 20 juin 2000, 15.

نقلًا عن: الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ٢٢٣.

٢- يُنظر: البوعمراني، محمد الصالح، نظريات لسانية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين صفاقس، ٢٠٠٨م، ١٣.

٣- لايكوف، جورج، وجونسون مارك، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، ترجمة، عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٦م، ٥٥.

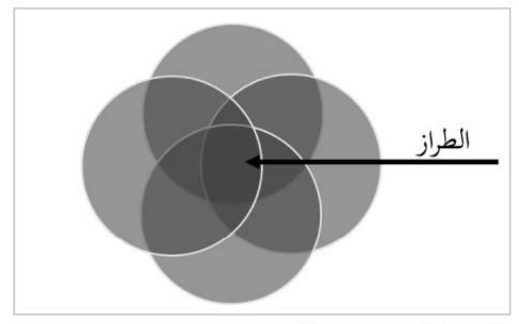
4- Taylor, John, Linguistic Categorization: Prototypes in Linguistic Theory, Oxford university press, UK, 1995, 59- 60.

٥- ستركز هذه الدراسة على تناول النظرية في نسختها الموسعة.

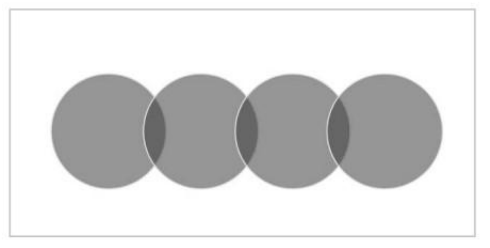
٦- يُنظر:

Lakoff, G., Women, fire, and dangerous things, 68-73.

من أفراد المقولة علاقة مع فرد آخر ضمن سلسلة، وهي ما يسميه لانغكير (Langacker) (الخطاطة schema)[١]، وهذا ما يمكن تمثيله كما يأتي[٢]:



شكل 2: صلة مباشرة بالمعنى القاعدي


شكل 3: صلة غير مباشرة بالمعنى القاعدي

- **المعنى القاعدي/الطرازي** (basic / prototypical sense): يشير (صولة) إلى أن المعنى القاعدي يوجد في مستوى يتعالى على الحقيقة والمجاز إذ إنهما يقعان في اللغة، أما المعنى القاعدي فهو فوق اللغة[٣]. ويمكن تحديد المعنى القاعدي في المشتركات الدلاليّة بالرجوع إلى مبادئ البروز الإدراكي (salience cognitive) التي حددها كليبر (Kleiber)[٤]:

١- الإنسان، (وبدرجة أقل الحيوان)، يعد أشد بروزًا مما هو غير حي.

٢- عادةً الكل أشد بروزًا من الأجزاء.

٣- غالبًا ما تكون الكيانات الفيزيائية المنفصلة أشد بروزًا من الكيانات المجردة.

١- صولة، عبد الله، المعنى القاعدي في المشترك: مبادئ تحديده وطرائق انتشاره (دراسة في نظرية الطراز)، مجلة المعجمية، تونس، ع١٨- ١٩، ٢٠٠٣، ١٩.
٢- يُنظر: الرسوم البيانية في: نفسه.
٣- نفسه، ٣٣.
٤- يُنظر:
Kleiber, Georges, La sémantique du prototype: Catégories et sens lexical, Presses Universitaires de France, Paris 1990, 180.
• نقلًا عن: البكوش، فاطمة، مبادئ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان لتحديد المعنى القاعدي، ١٨٣.

وبناءً على ذلك فإنه عادةً ما يشكل الإنسان، (وبدرجة أقل الحيوان)، والكل، والكيانات الفيزيائية المعنى القاعدي في الكلمات المشتركة دلاليًا. وتحمل المعاني المشتقة منه تأثيراته الطرازية. ويمكن دراسة انتقال هذه التأثيرات ومدى قرب وبعد المعاني المشتقة عن المعنى القاعدي من خلال خطاطة الصورة (Image schema).

- **الخطاطة** (schema): تمثل الخطاطات أبنية إدراكية مجردة تنشأ مباشرة من تفاعلاتنا وملاحظاتنا مع العالم[١]، وهي تساعد الفرد على بناء الاستدلال المناسب من جهة وعلى الاهتداء إلى الأعمال أو الأحداث من معلومات جزئية[٢]، ويتم تمثيلها من خلال رسم بياني يرمي إلى تمثيل علاقات أفكار مجرّدة[٣].

الاشتراك الدلاليّ والجسد

يحدث أن نقف أمام كيانات مادية ومجردة فنشرع بوصفها، وكأننا نصف في الواقع أجسادنا نحن، فللجبل رأس، وللباب يد، وللطاولة رجل، وللحقيقة كبد، وللحال لسان، وبهذا يقف الإنسان أمام العالم وكأنه يقف أمام مرآة تعكس جسده بما يضمه من وجود بيولوجي وخواص حركية تخترق الفضاء ويضاف إلى ذلك ما يتمتع به من شكل وخصائص وأجزاء[٤] وصولًا إلى الوظائف التي تؤديها تلك الأجزاء، وهنا يصف سعيد بنكراد الكل بالجزء بقوله: «الجسد لسان»[٥]، فالجسد كيانٌ واحد متكون من مجموعة أجزاء

1- Evans, A glossary of cognitive linguistics, 106.

٢- يُنظر: الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ١٤٦.

٣- يُنظر: لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١، ١٢٤٥.

٤- يُنظر: جحفة، عبد المجيد، دراسات دلالية في اللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ٢٠١٨م، ١٥٦.

٥- بنكراد، سعيد، الجسد اللغة وسلطة الأشكال، مجلة علامات، مكناس، ع ٤، ١٩٩٥م، ٥٨.

(أعضاء) لا تنفصل عن بعضها، ولكل منها خواص مميزة شكلًا ووظيفة وموقعًا، وبناءً على ما تقدم، فإننا نباشر هذا العالم بوصفه مكونًا من كيانات تشبهنا وتتحد فيها أجزاؤها لتكون (كُلّها).

وبهذا يكون الجسد مولّدًا لسلسلة «لا متناهية من الدلالات انطلاقًا من تنوع الأنماط الصانعة لكينونته»[١]، ويتجاوز الجسد وجوده التشريحي في اللغة، إلى وجود يعكس الذهن الكائن فيه، والفكر الذي يصفه كل من لايكوف وجونسون بـ(المتجسد)[٢]، انطلاقًا من كون اللغة مترجمة لتصوراتنا وإدراكاتنا ومعرفتنا بالعالم الخارجي، ولأن «كل معرفة تبتدأ بالتجربة»[٣]. فإن جل معارفنا تنشأ في حقل الجسد حيث تكون انطلاقة تجاربنا مع العالم الخارجي وتفاعلاتنا الداخلية التي تُنشئ تجاربنا مع عوالمنا الداخلية المتمثلة بالمشاعر والأفكار وحتى الإحساس.

والجسدُ بوجوده الطوبولوجي والوظيفي يتماهى مع العالم، ويشكل هو بذاته فضاءً يتخذ فيه كل جزءٍ موقعًا، ليكسب الجسد (كلًّا وأجزاءً) سُلطة مُموقعة ذات أبعاد ثلاثة: بعد عموديٍ، وبعد أمامي، وبعد جانبي[٤]. والواقع أن السلطة المُموقعة التي تمتلكها أجسادنا تتجلى في ثلاثة جوانب: أولها في رؤيتنا لمواقع الكيانات الخارجة عنا بالنسبة إلى أجسادنا، وثانيها في رؤية مواقع أجزاء تلك الكيانات بالنسبة إلى كلِّها (قياسًا على أجسادنا وأجزائها)، وثالثها في تحول المكان إلى مكانة بفعل تفاعل الفيزيائي مع الثقافي (مثلًا: العقل فوق، الجسد تحت)، فالحضارة الإنسانية «والمعارف إنجازات الجسد، واستمرار له، وتصورات وإسقاطات وإبدالات عن أعضائه وأمنياته واحتمالاته»[٥].

١- بنكراد، سعيد، الجسد اللغة وسلطة الأشكال، ٤٩.
٢- يُنظر: لايكوف، جورج، وجونسون مارك، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، ٣٧.
3- Husserl, Edmund, Recherches logiques, I,trad.par Hebert Elie, PUF, Paris, 1962, 81.
٤- يُنظر: جحفة، عبد المجيد، دراسات دلالية في اللغة العربية، ١٥٦.
٥- زيعور، علي، نحو نظرية عربية في الجسد والإنسان، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع ٥٠، ٥١، ١٩٨٨م، ٣٤.

كلمة (رأس) مشتركًا دلاليًا

يعد الرأس الجزء الأكثر ظهورًا في جسم الإنسان، أولًا لموقعه من الجسد (الأعلى- على مستوى النظر)، ثانيًا لكونه يضم أعضاء التواصل الأساسية: العينين والفم والأذن، بالإضافة إلى كونه يحمل بعدًا تواصليًا آخرا يتمثل في الإيماءات الصادرة عنه وما تحمله من دلالات عديدة، فهو صومعة الجسد «وموضع الفكر والشعور وموضع الاستكبار والاستخفاف»[١]، وذلك يجعله واحدًا من أكثر أجزاء الجسد حضورًا في اللغة.

المعنى القاعدي لكلمة (رأس)

بالعودة إلى مبادئ البروز الإدراكي في القسم السابق، فإن كلمة رأس تشير في معناها القاعدي إلى: الجزء الأعلى من الجسم، وهو يضم الجمجمة والوجه وفيه الدماغ ومراكز بعض الحواس، وذلك في الإنسان وفي الحيوان كذلك - ولكن بدرجة أقل طرازية-، وتشترك جميع المعاجم العربية على اختلاف عصورها في رصد هذه الدلالة لكلمة (رأس)[٢]، ما عدا معجم العين الذي يورد أنّ «رأسُ كلِّ شيء: أعلاه... وبعضٌ يقول: إنّ السَّيْل يَرْأَسُ الغُثاء والقمام رأسًا، وهو جمعه إيّاه ثمّ يحتمله، ويُقال: أَعطني رأسًا من ثُوم... يقال للقوم، إذا كثروا وعزّوا: هم رأس»[٣]، بيد أننا نجد الدلالة العائدة إلى الجسد الإنساني حاضرة في واحد

١- السراقبي، وليد، سيمياء الجسد في القرآن الكريم، مجلة دواة، كربلاء، ع١٦، ٢٠١٨م، مج٤، ١٥١.

٢- يُنظر: مادة (ر أ س) في المعاجم الآتية مثلًا: المعاجم القديمة: الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة باحثين، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٢م. ومن المعاجم الحديثة: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م، أبو العزم، عبد الغني، معجم الغني الزاهر، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، ٢٠١٤م.

٣- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د.ت، مادة (ر أ س).

من أقدم النصوص التي وصلت إلينا[١]:

إذا عيـنـان في رأسٍ قـبـيـحٍ كَرَأْسِ الْهِرِّ مَشْقُوقِ اللِّسَانِ[٢]

وهي الدلالة نفسها التي يشير إليها المقابل الإنجليزي لكلمة رأس (head)[٣].

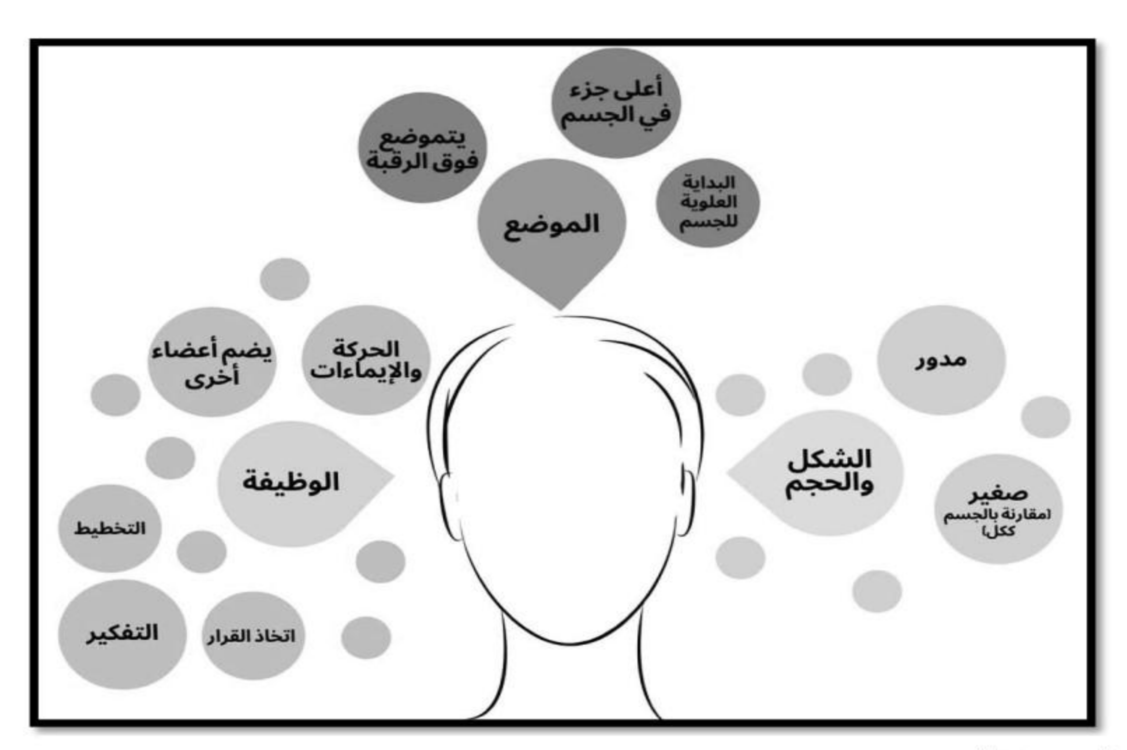
ويضم المعنى القاعدي للكلمة مجموعة من السمات الدلاليّة التي تمثل التأثيرات الطرازية العابرة إلى المعاني الأخرى المتطورة عن المعنى القاعدي والمتوالدة تباعًا من بعضها أو متزامنة مع بعضها، ويورد ابن فارس شيئًا من تلك السمات في معجمه حين يوضح دلالة الجذر: «الراء والهمزة والسين أصلٌ يدل على تجمُّع وارتفاع»[٤]، ويمكن تفصيل تلك السمات وتصنيفها وفق ما يمثله رأس الإنسان من الجوانب الآتية[٥] (يُنظر: شكل ٤)

١- الموضع.

٢- الشكل والحجم.

٣- الوظيفة.

١- وذلك بالرجوع إلى معجم (العنقاء) التاريخي: http://www.alankaa.com/etymology/رأس، أخر دخول بتاريخ: ١٢ يوليو ٢٠٢٠م.
٢- تأبط شرًّا، ديوانه، تحقيق: علي ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م، ٢٢٦.
٣- يُنظر:
Oxford English Dictionary (OED), 2nd edition, Oxford University Press, Oxford, 2004, (Head).
٤- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م، مادة (ر أ س).
٥- يُنظر:
Yetong, Lv, A study of polysemy on chinese body-part terms tou 'head' and yan 'eye': a cognitive approach, 63.



شكل 4: سمات الرأس

يضاف إلى ما تقدّم الدلالة الكميّة (Quantity) التي يحملها الرأس، إذ إنه عضو مفرد، بعكس بعض الأعضاء المزدوجة في الجسم مثل: العينين واليدين والقدمين وغيرها، والحاصل عامةً أن كثيرًا من ألفاظ أجزاء الجسد تحمل دلالةً كميّة(١)، وفي هذا الصدد تشير (Kraska-Szlenk) إلى أن «العديد من اللغات تستخدم نموذج الجسد في تصوّر الأعداد»(٢)، وبالمجمل فإن السمات الدلاليّة التي يحملها رأس الإنسان تتوزع في المعاني المشتقة منه، وتشكل كذلك نقاط التقاء بينه وبين كيانات ومفاهيم أخرى، وهذا الالتقاء يمثل انطلاقة يتحول معها الرأس إلى مصدر للعديد من الاستعارات والكنايات التي كثيرًا ما تنشئ بدورها معاني مستقلة.

١- يُنظر:
Bertin, Thomas, La polysémie des noms de parties du corps humain en français: analyse sémantique de artère, bouche, coeur épaule et pied, Normandie Université, Français, 2018, 212-214.

2- Kraska-Szlenk Iwona, Semantic Extensions of Body Part Terms: Common Patterns and Their Interpretation, Language Sciences, UK, volume 44, 2014, 22.

التوسعات الدلاليّة لكلمة (رأس)

ترصد المعاجم العربية على اختلاف عصورها معاني واستعمالات كثيرة لكلمة (رأس). بيد أنها لا تعمل على الفصل بين أنواع تعدد المعنى، فلم تفرق بين ما يعد (تغييرات في الاستعمال)، والمعاني المستقلة، ويستثنى من ذلك كل من معجم اللغة العربية المعاصرة الذي يحصي ثمانية معانٍ مستقلة لكلمة (رأس)[1]، والمعجم العربي الأساسي الذي يورد أربعةً[2]، على النحو الآتي:

معجم اللغة العربية المعاصرة	١- مصدر رأَسَ / رَأسَ على. ٢- جزء أعلى من البدن، يحوي العينين والفم والأنف والأذنين وبداخله المخّ. ٣- أعلى الشّيء (رأس الجبل / اللِّجام). ٤- شيء مُكوَّر كرأس الإنسان رأس من الثوم- رأس الكرنبة. ٥- فرد واحد من الحيوان (اشترى عشرين رأسًا من الغنم). ٦- أصل الشّيء (رأس الفساد- الفقر رأس كلّ بلاء). ٧- نهاية الشّيء (التقى به على رأس الطريق). ٨- [في الجغرافيا] جزء من البرّ ممتدّ في البحر (رأس الخيمة- رأس سدر).
المعجم العربي الأساسي	١- مصدر رَأَس. ٢- أعلى الشيء (رأس الإنسان، رأس الجبل) ٣- شيء مُكوَّر كرأس الإنسان. ٤- [في الجغرافيا] جزء من البرّ ممتدّ في البحر

جدول ١: معاني كلمة رأس في معجم اللغة العربية المعاصرة والمعجم العربي الأساسي.

١- يُنظر: عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (ر أ س).
٢- يُنظر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، لاروس، ١٩٨٩م، مادة (ر أ س)

ويضيفُ المعجمان إلى المعاني الواردة أعلاه شواهد واستعمالات أخرى بعضها مستقاة من المعاجم الأقدم؛ مثل: معجم العين، وتاج العروس، وغيرهما، وبعضها الآخر من واقع الاستعمال. ويمكن إضافة معانٍ أخرى للمعاني الواردة أعلاه، إذ إن الكلمة تشير كذلك إلى المعاني الآتية: (البداية من الشيء، طرف الشيء، العقل، الأصل والأساس...)[1]، وواقع استعمال كلمة رأس يوضح توسعات دلالية أخرى للكلمة، يوضح (الشكل ٥) التوسعات الدلاليّة لكلمة رأس مع بعض الشواهد:



شكل 5: المعاني المتعدّدة لكلمة رأس

١- يُنظر: داود، محمد محمد، جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية (دراسة دلالية ومعجم)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ٢٢ وما بعدها.

إنَّ جميعَ معاني كلمة (رأس) تلتقي مع المعنى القاعدي بسمة دلالية أو أكثر، ونجد ذلك الاتصال في كثير من اللغات إن لم يكن في كلها، فعند تتبع بعض معاجم اللغات الأخرى أو الدراسات المعجمية التي تناولت كلمة رأس، نجد اتفاقات في المعاني المتوسعة عن المعنى القاعدي، وهذه الاتفاقات تعود في أصلها إلى اتفاقات إدراكية[1]، كما أن بعض الأنساق التصورية التي أدّى فيها الرأس دورًا هي حاضرة كذلك في لغات أخرى عديدة كبعض اللغات الأوروبية، وهذا يؤكد أن تجربتنا الفيزيائية مع رؤوسنا كانت منضّدة لكثير من تصوراتنا للعالمين الداخلي والخارجي، وإن كان ذلك لا يعني تهميش الدور الثقافي الحاضر في تلك الأنساق والتعبيرات، فالاختلافات الثقافية النسبية واردة وحاضرة[2]، والبنية التصورية قائمة عبلى تفاعلٍ بين ما هو فيزيائي وما هو ثقافي[3]. يوضح الجدول أدناه بعض التعبيرات اللغوية التي تضم كلمة رأس وما تضمه من سمات دلالية متعلقة بالمعنى القاعدي:

١- يُنظر: على سبيبل العرض لا الحصر:
Yetong, Lv, A study of polysemy on chinese body-part terms tou ‘head’ and yan ‘eye’: a cognitive approach, 63-90, & Aksan, Mustafa, The apocalypse happens when the feet take the position of the head, in: Maalej, Zouheir, & Yu, Ning (eds), Embodiment via Body Parts: Studies from various languages and cultures, John Benjamins publishing company, Amsterdam, 2011, 241-256, & Devos, F., & Verniers, B., The polysemic use of body-part terms in Dutch, German and English: a quantitative contrastive analysis, studies in language and literature, 50(2), 2014, 151-184.

٢- يُنظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، الاستعارات التي نحيا بها،، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، ٢٠١٨م، ٤٩.

٣- نفسه، ٤٩.

التعبير اللغوي	السمات الدلاليّة			
	الموضع	الشكل والحجم	الوظيفة	أخرى
الرأس المدبّر			✓ (التخطيط واتخاذ القرار)	✓ (الأهمية– السلطة)
رأس القوم / القبيلة / الجماعة / الحزب / التشكيل العصابي			✓ (التخطيط واتخاذ القرار)	✓ (الأهمية– السلطة)
رأس السنة	✓ (البداية)			
رأس الجبل	✓ (الجزء الأعلى)	✓ (مدور– مدبب)		
رأس القلم	✓ (الطرفية)	✓ (مدور– مدبب)		
رأس الثوم		✓ (مدور)		✓ (دلالة كميّة)
رؤوس الماعز / البقر				✓ (دلالة كميّة)
رأس المال				✓ (الأصل والأساس)
رأس الفتنة			✓ (التدبير)	✓ (الأصل والأساس)
حدث ذلك مِنْ تحت رأسه			✓ (التدبير)	
رأس الزَّاوية	✓ (الطرفية)	✓ (مدور– مدبب)		
... على رأس الأولويات	✓ (البداية)			✓ (الأهمية)
كان السفير على رأس الوفد	✓ (مقدمتهم)			
رأس العين	✓ (البداية)			

الرؤوس النوويّة	✓ (الطرفية)	✓ (مدور- مدبب)		✓ (دلالة كميّة)
رأس الأمر				✓ (الأهمية)
رأس الصفحة	✓ (البداية، الجزء الأعلى)			
رأس الحكمة	✓ (الأعلى)			
رأس الخيمة / السدر		✓ (مدور)		
هذا قسم قائم برأسه				✓ (الاستقلالية)

جدول٢: السمات الدلاليّة لكلمة (رأس) في بعض التعبيرات اللغوية

إن السمات الدلاليّة التي يحملها المعنى القاعدي كثيرًا ما تنتقل من كونها مادية إلى معنوية، ليتوسع المعنى إلى مجالات متنوعة، وهذا ما يتم بواسطة آلية المزج التصوري المتجلية بالاستعارات والكنايات، فالرأس الذي يمثل (ماديًا) الجزء الأعلى من جسد الإنسان، يتوسع ويتمدد إلى كيانات مادية أخرى (رأس الجبل، رأس العمود...إلخ)، وينتقل كذلك إلى مستوى مجرد يتحول معه المكان إلى مكانة كما يوضع في هذه التعبيرات: (رأس القوم أي سيدهم، رأس المهام / الأولويات: أهمها...).

وعلى المستوى المادي كذلك يمثل الرأس (بداية جسد الإنسان)، ومنها انتقل إلى كيانات مادية أخرى، ليدل على البداية المكانية كما في: رأس العين (بدايتها ومنبعها)، وليدل كذلك على البدايات الزمانية كما في: (رأس السنة، رأس الشهر، رأس الساعة)، ولعل مفهوم (رأس المال) يحمل أثرًا دلاليًا من هذه السمة، فهو يشير إلى الأصل والأساس المالي لأي مشروع اقتصادي، وهو بذلك

يمثل بداية (معنوية) كذلك. ومن جهة الشكل، فإن سمة الاستدارة قد انتقلت إلى معانٍ أخرى (رأس الشاطئ، رأس الثوم...)، وكما سبقت الإشارة فلِكَوْن الرأس عضوًا أساسيًا في الجسد ومفردًا فإن هذه السمة موجودة في تمدداته المعنوية (الرأس من البعير الواحد منه، والرأس من الثوم الواحدة منه كذلك)، ومن ناحية أخرى فإن الرأس بوصفه وعاءً للتفكير، فقد اكتسبت الكلمة معاني متصلة بوظيفته: (الرأس بمعنى الرأي: ركب رأسه أي أصر على رأيه)، ونجده كذلك بمعنى العقل (الرأس المدبر) وليتوسع في تعبيره عن الأصل والأساس، ومن هنا جاء (رأس الفتنة / الفساد).

ويمكن تقسيم المجالات التي امتدت إليها المعاني الجديدة لكلمة رأس إلى قسمين: مجالات بشرية وأخرى غير بشرية، ويتضح ممّا سبق أن كثيرًا من المعاني المتوسعة عن المعنى القاعدي امتدت إلى مجالات غير بشرية، وهذا ما قد يعاضد القول بأننا نباشر العالم بأجسادنا، كما يؤكد تردد السمات الدلاليّة المتعلقة بالموضع والشكل والحجم، بيد أن واقع استعمال كلمة رأس لا يمكن بحال قصره على المعاني المعجمية الواردة سابقًا، إذ إنه كثيرًا ما يرد في تعبيرات لغوية استعارية وكنائية تضفي عليه دلالات أوسع .

الرأس في التعبيرات الاستعارية والكنائية

سبقت الإشارة إلى أن الرأس كغيره من أجزاء الجسد يدخل بوصفه جزءًا أو محورًا في مجموعة من الخطاطات التي تشكل تصوراتنا وتنضد إدراكاتنا كخطاطة الحاوية، وخطاطة الكل- الجزء، وغيرها، كذلك فإن الاستعمالات الاستعارية والكنائية للرأس تضيء سمات دلالية أخرى تحملها الكلمة، كما تضيء جوانب من تصور الإنسان لرأسه وترجمته لهذا التصور لغويًا.

الرأس في استعارات وكنايات البعد العمودي

يشير كل من لايكوف وجونسون إلى أن الاستعارات والكنايات الجارية في كلامنا وأحاديثنا اليومية كثيرًا ما تكون مثقلة بالأنساق التصورية المتعالقة[١]، ويعد البعد العمودي «أكثر الأبعاد الفضائية بروزًا»[٢] لا سيما من الناحية اللغوية[٣]، فأجسادنا التي تتناظر أفقيًا غير متناظرةٍ في البعد العمودي[٤]، ومكان الرأس المتحدد في أعلى الجسد يمثل منطلقًا للكثير من التصوّرات والأنساق التصوريّة، فهو أقرب عضو للسماء، هو الذي يمثل ارتفاعه على المستوى الفيزيائي الصحة، والوعي، والاستيقاظ، والحياة، ويمثل انخفاضه المرض، وغياب الوعي، والنوم، وحتى الموت، كذلك فإن مفهوم العلو يرتبط بالسماء وهو مرتبط كذلك بالمقاومة، مقاومة الإنسان والكيانات للجاذبية التي تشدّهم نحو الأسفل عند محاولة الصعود، والفوق مرتبط بما هو داخل في سياق رؤيتنا وبالتالي إدراكنا، فما هو فوق الأرض نراه ويمكن أن نتفاعل معه، بعكس ما هو تحتها، الذي يرتبط بكثير من المفاهيم السلبية كالدفن والغرق.

وإنَّ كلَ ذلك يجعل العلو والارتفاع مفهومًا إيجابيًا حاضرًا في كثير من التعبيرات الاستعارية والكنائية، وهذا ما نجده في استعارات البعد العمودي التي تعد جزءًا من الاستعارات الاتجاهية (orientational metaphors)، ويرتبط هذا النوع من الاستعارات ارتباطًا وثيقًا بأجسادنا وأبعادها الفضائية[٥]، وتحديدًا بموقعها بالنسبة إلى الكيانات الأخرى الخارجة عنها، أو بتموقع أعضائها

١- يُنظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، الاستعارات التي نحيا بها، ٣٩.
٢- جحفة، عبد المجيد، دراسات دلالية في اللغة العربية، ١٥٦.
٣- يُنظر:
Lyons, John, Sémantique linguistique, trad. franç. par J. Durand et D. Boulonnais, Larousse, Paris, 1990, 312.
٤- يُنظر: جحفة، عبد المجيد، دراسات دلالية في اللغة العربية، ١٥٦.
٥- يُنظر: لايكوف، جورج، وجونسن، مارك، الاستعارات التي نحيا بها، ٣٩.

فيها. ويأتي (الرأس) ليكون جزءًا من شريحة واسعة من التعبيرات الاستعارية ذات البعد العمودي (عالٍ- مستفل، فوق-تحت) وذلك من ناحية حضوره في التعبيرات اللغوية، ولكونه مرتكزًا فيزيائيًا لكثير من هذه الأنساق التصورية.

ومن تلك التصورات التي تنتج باستمرار الكثير من التعبيرات اللغوية الجديدة تصوّر (الوعي فوق - اللاوعي تحت)، ونجد الرأس الذي يشكل وعاء الوعي داخلًا في بعض هذه التعبيرات، ومنها:

- رأسي ثقيل، أشعر بنعاس.

كذلك فإن الرأس ووضعية الجسد المرافقة يعدان المرتكز الفيزيائي لهذا التصور، ففي وضعية النوم يكون الرأس على مستوى الجسم في حالة تمدد، وعند الاستيقاظ يكون مرتفعًا، وهذا المرتكز الفيزيائي نجده حاضرًا أيضًا في تصوّر (الصحة والحياة فوق- المرض والموت تحت)، فنجد أننا نستخدم التعبيرات الآتية:

- سقط ميتًا / مغشيًا عليه.
- نهض من نومه.
- إنه يغوص في نوم عميق.
- إنه في قمة عافيته.

ويدخل الرأس كذلك في عدد من التعبيرات الكنائية التي تعبّر عن تصوّرنا للرأس بوصفه مدار العزة ومركزها والفخر والسلطة، وأي تغير لموضعه قد يشي بالخجل والانهزام والانكسار والذل والتقهقر، فنجد أن التعبيرات التي تصف الرأس وهو في حالة ارتفاع وعلو يُكنى بها عن العزة والفخر ونحوهما كما يتضح

في هذه التعبيرات:

- امش مرفوع الرأس.
- لقد رفع رأسنا بنجاحه.
- رأسه في السماء.
- رأسه لا ينحني لغير الله.

وعلى صعيد مقابل نجد أن انحناء الرأس دالٌ على الخجل أو الذل ونحوهما كما توضّح التعبيرات الآتية:

- وضعتَ رأسنا في الوحل.
- أطرق رأسه خجلًا.
- ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [السجدة: ١٢]
- طأطأ رأسه.
- حنى رأسه للعاصفة.

ونجد الرأس كذلك الذي يعبّر في علو مكانه عن المكانة في كثير من الثقافات ومن ضمنها العربية، أن وضعيته أو مدى ارتفاعه هو مقياس لمدى علو شأن الشخص وارتفاعه، ويمكن التمثيل على ذلك بالتعبيرات الآتية[١]:

- تساوت الرؤوس.
- رأسه برأس فلان.
- رأس برأس.

١- يُنظر: داود، محمد محمد، جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية (دراسة دلالية ومعجم)، ٢٩.

ويتضح من خلال ما سبق أن الاستعارات والكنايات ذات البعد العمودي التي يكون الرأس محورًا فيها أو تتخذ منه مرتكزًا فيزيائيًا، ليست عشوائية أو اعتباطيةً بل هي نسقية[١] تتحد فيها التجربة الفيزيائية بالثقافية، وأن الصورة النسقية للرأس قادرة على توليد وإنتاج مزيد من التعبيرات الاستعارية والكنائية بشكل مستمر ومتجدد.

الرأس جزءًا وكلًّا

يشكل الرأس جزءًا من جسد الإنسان، وهو جزءٌ مكون من أجزاء أخرى كالجمجمة والدماغ والشعر والوجه بما يضمه من أذنين وحاجبين وعينين وأنف وفم، وهذا ما يجعله جزءًا دالًا على الكل في عدد من المواضع وكلًّا حاملًا لدلالات أجزائه في مواضع أخرى، فالرأس يحيل على «الكائن باعتباره كلًّا مجموعًا»[٢]، وهذا ما توضحه الاستعمالات الآتية:

(١ أ) إن ستة من رؤوس الماشية نفقت جراء المرض.

(١ ب) يمتلك محمد عددًا كبيرًا من رؤوس الأبقار.

(١ ج) تصدّر أستراليا يوميًا الآلاف من رؤوس الأغنام.

(٢ أ) سأنفذ المهمة برأسي. (بنفسي)

(٢ ب) حضرت إلى الاجتماع برأسي.

وهنا تحسن الإشارة إلى أن استعمال كلمة رأس مع (الماشية / الغنم / الأبقار...) قد تدل على المعنى الحرفي للكلمة في بعض المواضع، وهو ما يمكن

١- يُنظر: غاليم، محمد، التوليد الدلاليّ في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٧م، ٩٤.

٢- الحباشة، صابر، المشترك الدلاليّ في اللغة العربية (مقاربة عرفانية معجمية)، ٢٠٥.

استجلاؤه من السياق، أما الاستعمالات الواردة أعلاه فقد استخدمت فيها كلمة رأس دالة على الكائن ككل لا على الجزء العظمي الأعلى من جسده وحسب، وكذلك الأمر في المثال الأخير (٢أ) و(٢ب)، ونجد استعمالات أخرى لكلمة رأس يكون فيها الرأس كلًّا وليس جزءًا من كلّ، كما في قولنا (رأس الثوم / البصل / الكرنب...)، وهذه التعابير تحمل دلالات أخرى في الوقت عينه وُضّحت سابقًا.

وعلى صعيدٍ مقابل قد تدل كلمة رأس على أجزاء معينة في الرأس أو على وظيفة تلك الأجزاء لا على الرأس ككل، كما هو موضح في الأمثلة الآتية:

- كسر رأسه. (الجمجمة / الجزء العظمي فقط)
- ﴿...وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ...﴾ [البقرة ١٩٦]. (الشعر)
- ﴿...لَا تَأۡخُذۡ بِلِحۡيَتِي وَلَا بِرَأۡسِيٓۖ...﴾ [طه ٩٤]. (الشعر)
- على رؤوس الأشهاد. (على مرأى ومسمع الأشهاد)

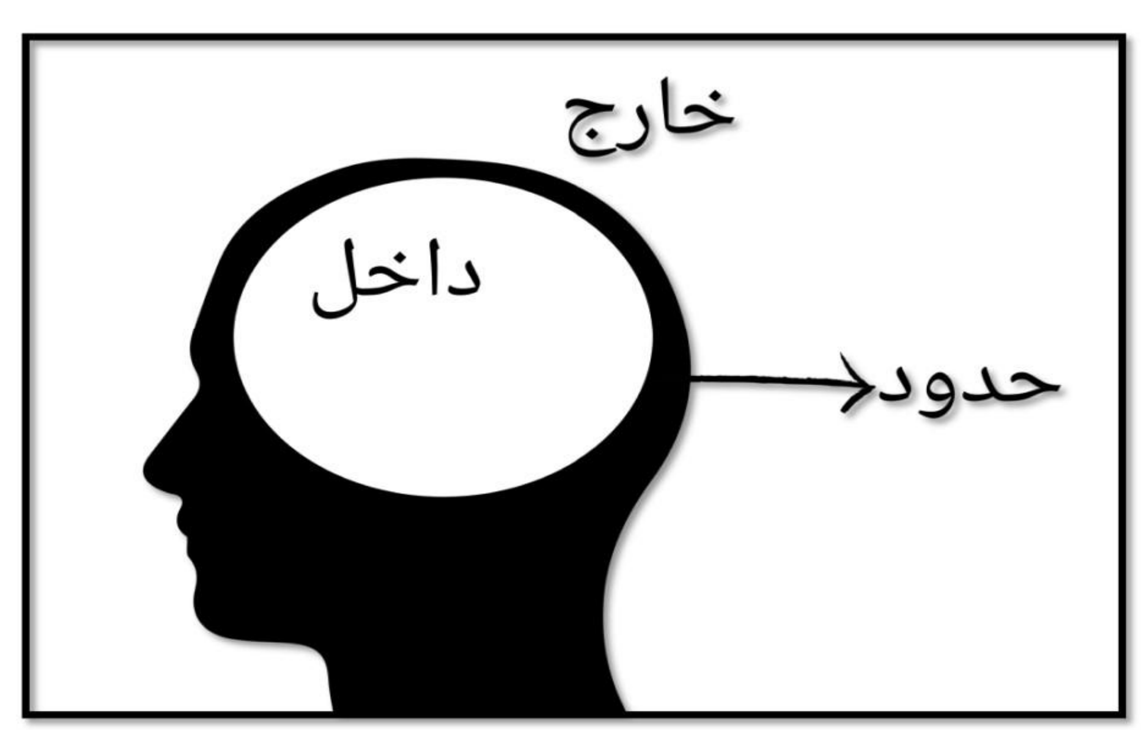
وهذا يوضح المنطق الأساسي التي تقوم عليه خطاطة الكل- الجزء، فـ«إذا حلّ الكل في مكانٍ فإن الأجزاء حالّةٌ فيه كذلك»[1]، وكما أن الرأس بوصفه جزءًا من كلٍّ لا يكتمل إلا به فكثيرٌ ما يستعمل لغويًا للدلالة على ذلك الكل، وهو في الوقت عينه يستدعي دلالات أجزائه.

الرأس وعاءً

يعد الرأس وعاءً على المستوى الحقيقي فهو يضم بداخله الدماغ، وعلى صعيد التصور والإدراك فإننا ننظر إلى رؤوسنا بوصفها أوعية الأفكار بالدرجة الأولى وهذا ما نجده متجليًا في كثير من العبارات الاستعارية والكنائية الجارية:

١- الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ١٦٩.

- ملأ رأسه بالأفكار.
- وضع الفكرة في رأسه.
- دارت الفكرة في رأسه.
- كاد رأسي أن ينفجر من المعلومات.
- ماذا يدور في رأسك؟
- لمعت في رأسه فكرة.
- أخرج هذه الفكرة من رأسك.
- رأسه مغلق.
- افتح رأسك واسمعني.
- لا تصغّر رأسك.
- كبّر رأسك.



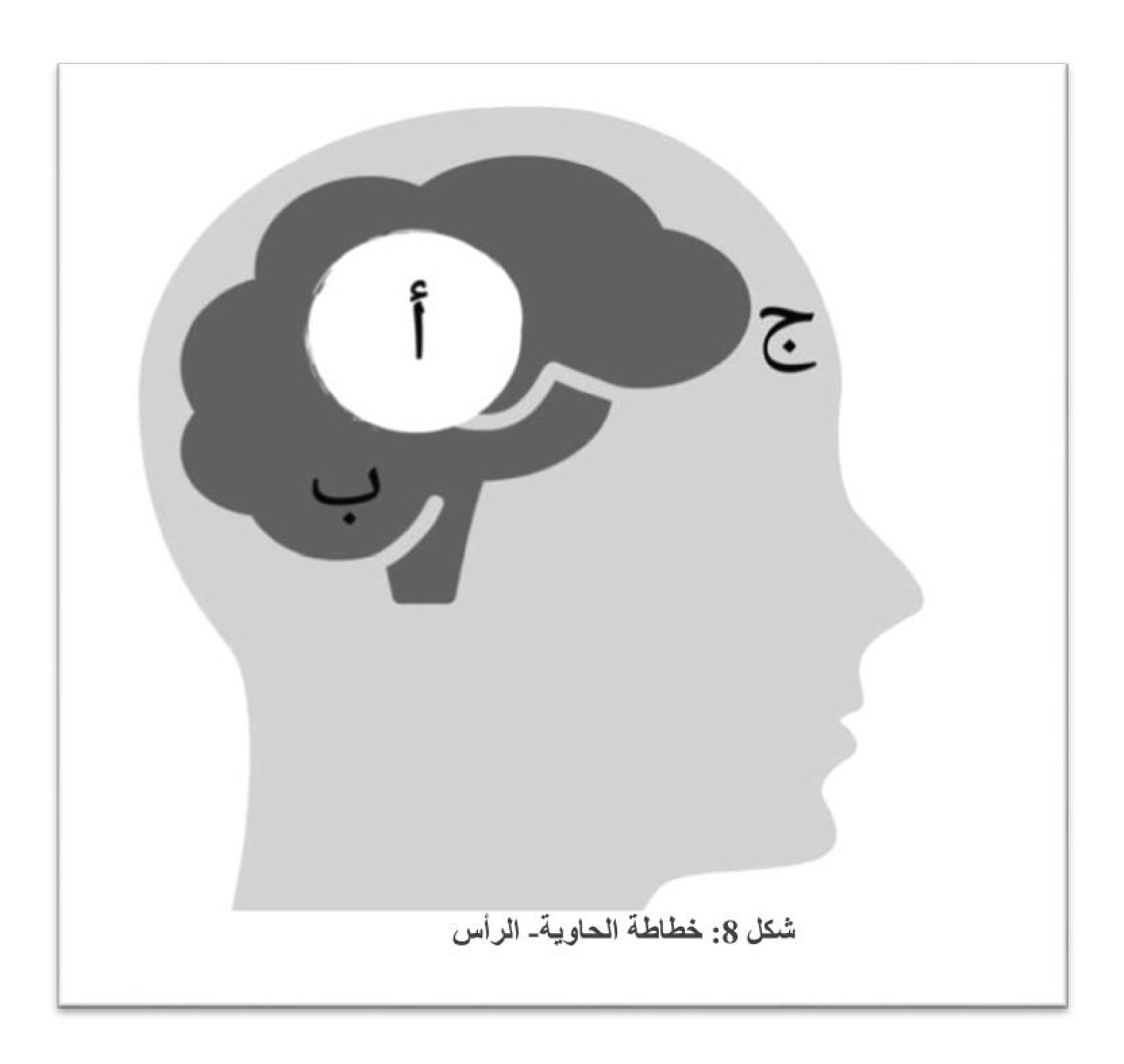
شكل 7: العناصر البنيوية للرأس في خطاطة الحاوية

ويتضح أننا في التعبيرات السابقة نستخدم خطاطة الحاوية بما تتضمنه من منطق وعناصر بنيوية تتضمن ما هو داخل هذا الوعاء وحدوده وما هو واقعٌ خارجه[1] كما يوضّح (الشكل: ٧)، كذلك فإننا ننظر إلى ما هو حالٌّ في هذا الوعاء على أنه سائل، فالأفكار تتدفق وتسيل من رؤوسنا وإليها عبر حدودها، حتى أننا في كثير من التعبيرات نجعل لحدود هذا الوعاء صفات تتحكم في تدفق الخارج إلى الداخل، وهذا ما نجده كثيرًا جدًا في التعبيرات اليومية فنقول:

- فلان رأسه صلب. (كناية عن العناد وعدم تقبل الأفكار الأخرى)
- ليّن رأسك.

ونجد أن معظم الاستعمالات الواردة أعلاه قد تستبدل كلمة رأس في بعض الأحيان بكلمة مخ أو دماغ أو حتى عقل، وهذه العلاقة الاستبداليّة (Paradigmatic) قائمة على إدراكنا للرابط الموجود بين هذه الكلمات، وهذا الرابط تفسره خطاطة الحاوية بمنطقها الذي يمكن توضيحه مع النظر إلى الشكل على النحو الآتي: يحتوي ب (الدماغ / المخ) على أ (أفكار، معتقدات...)، ويحتوي ج (الرأس) على ب، إذًا فإن ج يحتوي بالضرورة على أ (يُنظر: شكل ٨).

١- يُنظر: الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، ١٦٩.



شكل 8: خطاطة الحاوية- الرأس

وفي الوقت عينه يعد الرأس وعاءً تطرأ عليه بعض الأحاسيس، وهذا ما تترجمه كثير من التعبيرات اليومية التي تعبّر عن تجربتنا الحية مع رؤوسنا، وشعورنا بالمتغيرات الفيسيولوجية الداخلية الطارئة عليها، فنقول:

- أحس بدوار في رأسي.
- كاد رأسي أن ينفجر من شدة الصداع .
- كان رأسها يغلي من الحرارة.

الخاتـمة

من خلال تناول ظاهرة الاشتراك الدلاليّ ممثّلةً بكلمة (رأس) من وجهة إدراكية، خلصت هذه الدراسة إلى الآتي:

- يمكن للغة أنْ تعكسَ صورةً بمعالم غنيّة عن إدراك الإنسان لذاته وعالمه، كما أنّ ظواهرها كثيرًا ما تجلّي جوانب ثقافية عديدة في حياة متحدثيها.

- تأتي ظاهرة الاشتراك الدلاليّ بارزةً في جميع في اللغات الإنسانية. ما جعلها محط اهتمام اللغويين الذين تعددت تناولاتهم لها.

- جاءَت المقاربة الإدراكية لتتناول ظاهرة الاشتراك الدلاليّ لكونها ظاهرة مركزية في اللغة وبوصفها ضربًا من المقولة وانعكاسًا لهيكل الإنسان المفاهيمي. وركزت على آليتي الاستعارة والكناية لكونهما آليتين إدراكيتين ولغويتين تنحوان بالكلمات من أحادية الدلالة إلى تعددها. وقد توسلت لذلك عددًا من الأدوات والمفاهيم كالمزج التصوري ونظرية الطراز والخطاطة.

- يعد الجسد بيئة خصبة لدراسة الاشتراك الدلاليّ. ذلك أنه البوابة الأولى التي يدرك الإنسان بها ومن خلالها العالم من حوله. لذا فإننا وبصورة غير واعية نستخدم الألفاظ المرتبطة بحقل الجسد في وصف الكيانات الخارجية. كما معظم الأسس التصورية للاستعارات الجارية في اللغة اليومية قائمة على خبراتنا مع أجسادنا بكل ما تضمه من أجزاء.

- يمثلُ الرأسُ جزءًا رئيسًا في جسد الإنسان، كما يعد جزءًا ظاهرًا منه، ما يجعله في مجال رؤية الإنسان دائمًا، ومن ثمَّ في نطاق إدراكه، وهو ما جعله حاملًا لمعانٍ عديدة تتوزع في مجالات دلالية تتنوع بين البشرية وغير البشرية، والمادية والمجردة.

- يمثل موضع الرأس الكائن في أعلى الجسد السمة الأكثر حضورًا في المعاني المتوسعة عن المعنى القاعدي في كلمة (رأس) العربية، كما أن موضع الرأس يمثل مرتكزًا لعدد من الأنساق التصورية المنتجة للاستعارات والكنايات.

- تجلت وظيفة الرأس البيولوجية في كثير من المعاني المتوسعة عنه، يضاف إلى ذلك شكله (المدور) الذي حضر في بعض المعاني والتعبيرات اللغوية بشكل أقل مقارنة بالسمات المتعلقة بالموضع والوظيفة.

- من خلال تتبع الكلمة واستعمالاتها عبر التاريخ، نجد أنه في معجم العين -وهو أقدم معجم عربي- كانت معاني كلمة رأس محدودة مقارنة بما ترصده المعاجم الحديثة، والأمر سواء فيما يتعلق بالتعبيرات الاستعارية والكنائية التي نجد أن تكاثرها يعبر عن القدرة الإنتاجية لطبيعتها النسقية.

- إن بعض التعبيرات التي تصور الرأس وعاءً للتفكير والإدراك والعمليات العصبية، هي في أغلبها نتاج تطور إدراكنا ومعرفتنا رؤوسنا وما تضمه من أجزاء داخلية وما تؤديه من وظائف، وهذا ما يجعل كلمة رأس تجتمع في علاقة الاستبداليّة في تلك التعبيرات مع كلمات من قبيل (مخ، ودماغ، وحتى عقل)، ووجد أن مثل هذه العلاقة حديثة نسبيًا.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأنطاكي، محمد، الوجيز في فقه اللغة، ط٢، دار الشرق، بيروت، د.ت.
- البوعمراني، محمد الصالح:
  - السيميائية العرفانية: الاستعاري والثقافي، مركز النشر الجامعي، تونس، ٢٠١٥م.
  - نظريات لسانية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين صفاقس، ٢٠٠٨م.
- تأبط شرًّا، ديوانه، تحقيق: علي ذو الفقار، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٤م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- جاكندوف، راي، علم الدلالة والعرفانية، ترجمة: عبد الرزاق بنور، المركز الوطني للترجمة، تونس، ٢٠١٠م.
- جحفة، عبد المجيد، دراسات دلالية في اللغة العربية، دار توبقال، الدار البيضاء، ٢٠١٨م.
- الحباشة، صابر، المشترك الدلاليّ في اللغة العربية (مقاربة عرفانية معجمية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ٢٠١٥م.
- داود، محمد محمد، جسد الإنسان والتعبيرات اللغوية (دراسة دلالية ومعجم)، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة باحثين، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، ١٩٧٢م.
- الزناد، الأزهر، نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم، بيروت، د.ت.
- أبو العزم، عبد الغني، معجم الغني الزاهر، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، ٢٠١٤م.
- عمر، أحمد مختار:
  - علم الدلالة، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- غاليم، محمد، التوليد الدلاليّ في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.
- ابن غريبة، عبد الجبار، مدخل إلى النحو العرفاني (نظرية رونالد لانقاكر(، مسكيلياني للنشر، تونس، ٢٠١٠م.
- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، القاهرة، د.ت.
- لالاند، أندريه، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد، ط٢، منشورات عويدات، بيروت، ٢٠٠١م.
- لايكوف، جورج، وجونسن، مارك:
  - الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة: عبد المجيد جحفة، دار توبقال، الدار البيضاء، ٢٠١٨م.
  - الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، ترجمة، عبد المجيد جحفة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ٢٠١٦م.
- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٩م.

المجلات والدوريّات

- البكوش، فاطمة، مبادئ البروز العرفاني العائد إلى الإنسان لتحديد المعنى القاعدي، مجلة المعجمية، تونس، ع ٣٠، ٢٠١٤م، ١٨٣- ١٩٩.
- بنكراد، سعيد، الجسد اللغة وسلطة الأشكال، مجلة علامات، مكناس، ع ٤، ١٩٩٥، ٤٨- ٦٢.
- الحباشة، صابر، المشترك الفعلي: مقاربة تطبيقية، مجلة العلوم الإنسانية، كلية الآداب- جامعة البحرين، البحرين، ع ٢١، ٢٠١١م، ١٨٤ - ٢٣٩.

- زيعور، علي، نحو نظرية عربية في الجسد والإنسان، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع٥٠، ٥١، ١٩٨٨م، ٣٢- ٤٠.
- السراقبي، وليد، سيمياء الجسد في القرآن الكريم، مجلة دواة، كربلاء، ع١٦، ٢٠١٨م، مج٤، ١٤٧-١٦٧.
- صولة، عبد الله، المعنى القاعدي في المشترك: مبادئ تحديده وطرائق انتشاره (دراسة في نظرية الطراز)، مجلة المعجمية، تونس، ع١٨- ١٩، ٢٠٠٣م، ١٩- ٣٤.
- النصراوي، الحبيب، من قضايا الاشتراك الدلاليّ في القاموس، أعمال الندوة المهداة إلى روح الأستاذ عبد الله صولة: الدلالة النظرية والتطبيقات، جامعة منوبة، تونس، ٢٠١٠م، ١٩٧- ٢١٨.
- نيرليش، بريجيت، وكلارك، ديفيد: اللسانيات الإدراكية وتاريخ اللسانيات، ترجمة: حافظ إبراهيم علوي، مجلة أنساق، جامعة قطر، الدوحة، ع١، ٢٠١٧م، ٢٦٩- ٢٨٩.

References:

Books:

- Al-Antaki, Muhammad, The concise in philology, 2nd edition, Dar Al-Shurook, Beirut.
- Al-Buemrani, Muhammad Al-Salih:
- Cognitive semiotics: The Metaphorical and The Cultural, University Publishing Center, Tunisia, 2015.
- Linguistic and Applied Theories in Cognitive Semantics, Aala' Al-Deen bookstore, Sfax, 2008.
- Ta'abbata Sharran, His Diwan , verified by: Ali thu Al-Fiqar, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1984.
- Al-Jahiz, Amru Bin Bahr, Al-Bayan wa Al-Tabyeen, verified by: Abd Al-Salam Harun, 7th edition, Al-Khanji bookstore, Cairo, 1998.
- Jackendoff, Ray, Semantics and cognition, translated by: Abd Al-Razzaq Bannur, The National Translation Center , Tunisia, 2010.
- Jahfa, Abd Al-Majid, Semantic studies in the Arabic language, Dar Tubqal, Casablanca, 2018.
- Al-hbashah, Sabir, the polysemy in Arabic language (a cognitive lexical approach), Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahidah, Beirut, 2015.
- Dawud, Muhammad Muhammad, The human body and linguistic expressions (semantic and lexical study), Dar gharib, Cairo, 2006.
- Al-Zubaydi, Muhammad, Taj Al-Arus Min Jawāhir Al-Qamus, verified by: a group of researchers, Kuwait government libraries, Kuwait, 1972.
- Al-zannad, Al-Azhar, cognitive linguistic theories, Al-Dār al-Arabiyyah Lil'ulum, Beirut.
- Abū Al-Azm, Abd Al-Ghani, Al-Ghani al-Zahir Dictionary, Al-ghanī foundation, Rabat, 2014.
- Umar, Ahmad Mukhtār:
- semantics, 5th edition, Alam al-kutub, Cairo, 1998.
- Modern Arabic Lexical, Alam al-kutub, Cairo, 2008.

- Bin Gharībah, Abd Al-jabbār, An introduction to cognitive grammar (Ronald Langacker theory), Masikilyānī publishing, Tunisia, 2010.
- Ibin Fāris, Ahmad, Maqāyīs Al-Lughah, verified by: Abd Al-Salam Harun, Dar Al-Fikr, Damascus, 1979.
- Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad, Al-Ayn, verified by: Mahdi Al-Makhzumi & Ibrahim Al-Samrra'i, Dar Al-Hilal, Cairo.
- Andre Lalande, Lalande philosophic encyclopedia, translated by: Khalil Ahmad, 2nd edition, Ouwaydat Publications, Beirut, 2001
- Lakoff, G. & Johnson, M.:
- Metaphors We Live By, translated by: Abd Al-Majid Jahfa, Dar Tubqal, Casablanca, 2018.
- Philosophy in the Flesh: the Embodied Mind & its Challenge to Western Thought, translated by: Abd Al-Majid Jahfa, Dar Al-Kitab Al-Jadid al-Muttahidah, Beirut, 2016.
- Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization, Basic Arabic Dictionary, ALECSO, Tunisia 1989.

Journals:

- Al-Bkush, Fatima, principles of the cognitive salience which related to human to determine the basic meaning, Al-Mujamiyyah Journal, Tunisia, No. 30, 2014, 183-199
- Binkrad, Said, The Body, Language, and the Authority of Forms, Markaz Journal, Meknes, Vol. 4, 1995, 48-62.
- Al-Habasha, Saber, The polysemous verbs: An Applied Approach, Journal of Human Sciences, College of Arts - University of Bahrain, Bahrain, Issue 21,2011, 184-239.
- Zaiour, Ali, Toward an Arab Theory of the Body and Human, Journal of Contemporary Arab Thought, Beirut, Vol. 50, 51, 1988, 32-40.
- Al-Sarqibi, Walid, the semiotics of The Body in Qur'an, Dawaat Journal, Karbala, Vol. 16, 2018, Vol. 4, 147-167.
- Soula, Abdallah, The Basic Meaning in polysemous: The Principles of Its Determination and Methods of Its Propagation (A Study in prototype Theory), Al-Mujamiyyah Journal, Tunisia, No. 18-19, 2003, 19-34.

- Al-Nasraoui, Al-Habib, One of the Issues of polysemy in the Dictionary, the Dedicated seminar to the Spirit of Professor Abdullah Soula: Theoretical Significance and Applications, University of Manouba, Tunisia, 2010, 197-218.
- Nerlich, Brigitte and Clarke, David, Cognitive Linguistics and the History of Linguistics, translated by: Hafez Ibrahim Alawi, Ansaq Magazine, Qatar University, Doha, Vol.1, 2017, 269-289.

المراجع الأجنبية:

الكتب:

- Bertin, Thomas, La polysémie des noms de parties du corps humain en français: analyse sémantique de artère, bouche, coeur épaule et pied, Normandie Université, Français, 2018.
- Breal, Michel, Essai de Sémantique: Science des Significations. Paris: Hachette, 1897.
- Cadiot, P., & Harbert, B. (Eds), Aux sources de la polysémie nominale, Langue Française, Larousse, Paris, n°113, 1997.
- De Saussure, F., Cours de linguistic general, Arbre d'Or, Genéve, 2005
- Dirven, Rene, & Hawkins, B., & Sandikcioglu Esra (eds), Language and Ideology: Volume 1: theoretical cognitive approaches, John Benjamins publishing company, Amsterdam, 2001.
- Husserl, Edmund, Recherches logiques, I,trad.par Hebert Elie, PUF, Paris, 1962.
- Evans, A glossary of cognitive linguistics, Edinburgh University press, Edinburgh, 2007
- Fauconnier, Gilles, Mental spaces: Aspects of meaning construction in natural language, 2nd edition. Cambridge University Press, Cambridge, 1994.
- Geeraerts, D., & Cuyckens, H. (Eds): The Oxford Handbook of Cognitive Linguistics, Oxford University Press, Oxford, 2007.
- Kleiber, Georges:
- La sémantique du prototype: Catégories et sens lexical, Presses Universitaires de France, Paris 1990.
- Problèmes de sémantique, polysémie en questions, Lille, Presses du Septentrion, 1999.

- Lakoff, G., Women, fire, and dangerous things, University of Chicago Press, Chicago, 1987.
- Lyons, John, Sémantique linguistique, trad. franç. par J. Durand et D. Boulonnais, Larousse, Paris, 1990.
- Maalej, Zouheir, & Yu, Ning (eds), Embodiment via Body Parts: Studies from various languages and cultures, John Benjamins publishing company, Amsterdam, 2011.
- Oxford English Dictionary (OED), 2nd edition, Oxford University Press, Oxford, 2004.
- Reid, Wallis & Otheguy, R. & Stern, R. (Eds), Signal, Meaning, and Message: Perspectives on Sign-Based Linguistics: Studies in Functional and Structural Linguistics Amsterdam: Benjamins, 2002.
- Taylor, John, Linguistic Categorization: Prototypes in Linguistic Theory, Oxford university press, UK, 1995.
- Turner, Mark, La Perspicacité et La Mémoire, Conférences au Collège de France, Paris, 20 juin 2000.
- Ullmann, Stephen:
- Semantics: An Introduction to the Science of Meaning, Oxford: Blackwell, 1959.
- The Principles of Semantics: a linguistic approach to meaning, Philosophical Library, New York, 1957.
- Wishart, Ryder A. Monosemy in Biblical Studies: A Critical Analysis of Recent Work, Biblical and Ancient Greek Linguistics 6, California, 2017.
- Yetong, Lv, A study of polysemy on chinese body-part terms tou ‘head’ and yan ‘eye’: a cognitive approach, faculty of languages and linguistics university of Malaya, Kuala Lumpur, 2014.

المجلات والدوريات:

- Bernardez, Enrique, some reflections on the origins of cognitive linguistics, Journals of English Studies, Spain, 1999, 9- 28.
- Devos, F., & Verniers, B., The polysemic use of body-part terms in Dutch, German and English: a quantitative contrastive analysis, studies in language and literature, 50(2), 2014, 151-184.

- Kraska-Szlenk Iwona, Semantic Extensions of Body Part Terms: Common Patterns and Their Interpretation, Language Sciences, UK, volume 44, 15-39.
- Tyler, A., & Evans, V., Reconsidering prepositional polysemy networks: The case of over, Language, Linguistic Society of America, 2001, 77(4), 724-765.

المواقع الإلكترونية

- معجم (العنقاء) التّاريخيّ: http://www.alankaa.com/etymology/
- معجم الدوحة التّاريخيّ: https://dohadictionary.org

Contents



UNITED ARAB EMIRATES - DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

AL WASL UNIVERSITY JOURNAL

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal

ISSUE NO. 63
Rabi al Akhar 1443H - December 2021CE

ISSN 1607- 209X

This Journal is listed in the **"Ulrich's International Periodicals Directory"**
under record No. 157016

e-mail: research@alwasl.ac.ae, awuj@alwasl.ac.ae



UNITED ARAB EMIRATES-DUBAI
AL WASL UNIVERSITY

Al Wasl University Journal

Specialized in Humanities and Social Sciences

A Peer-Reviewed Journal - Biannual

(The 1st Issue published in 1410 H - 1990 C)

December - Rabi al Akhar
2021 CE / 1443 H



Issue No. 63



Email: research@alwasl.ac.ae
Website: www.alwasl.ac.ae